ذلك ، والحكمة كانت تقضى بذلك فهو لا يقف أمام التيار بل يتركه يسير بطبيعته ، ثم بعد أن تهدأ العاصفة يعمل فكره لضرب خصومه فى الظروف المناسبة وعند سنوح الفرص المناسبة

وأشد الناس على الاخوان الأمير عبد الله بن جلوى حاكم منطقة الاحساء ، فكثيراً ما سمعته يقرع رؤساء بنى خالد وآل مرة والعجمان على شدتهم وغلوهم ، وان حالتهم الأولى على ما فيها من الشرور خير من حالتهم هذه ، وان الدين ليس فى العمائم . وهو لا يسمح لأحد منهم كائناً من كان أن تمتد يده إلى أحد من أهل الاحساء ، و إذا تجرأ أحد فجزاؤه أصرم العقوبات ، ولذلك إذا دخلوا الاحساء للميرة نزعوا عمائمهم وقضوا حوائجهم فى هدوء وسكون . لقد سمعت الأمير عبد الله بن جلوى وغيره من آل سعود وكبار آل الشيخ ينصحون الملك عبد العزيز بالتبصر فى غلو الاخوان وخروجهم عن حدودهم ، ولكن الملك كان دائماً يقول هؤلاء أولادى وواجبى احتمالهم والتجاوز عن سيئاتهم وخطئهم و بذل النصح لهم ، وانى لا أنسى أعمالهم وأعتقد أنهم حسنو النية وسينكشف الحق لهم

أول مؤتمر للاخوان

فى عيد الفطر سنة ١٣٤٣ هـ وهو أول عيد لنا فى مكة زرت الشريف خالد ابن لؤى أنا والدكتور عبد الله الدملوجى ، وكان لديه فيصل الدويش وجماعة من الاخوان اجتمعوا هنالك بعد صلاة العيد للمعايدة على بعضهم ، فخطب الحضور فيصل الدويش ، وهذه عادة من عادات الاخوان لا تخلو مجالسهم من نصيحة أو عظة ، فقال مخاطباً خالداً وجماعته :

نحمد الله ياخالد و يا « الاخوان » على نعمته ، فقد دخلنا بلد الله الحرام وطردنا الشريف من هذا البيت . اننا جند الله وخدم لدينه لا نريد إلا أن تكون

كلمة الله هى العليا ودينه هو الظاهر ، ولا نريد إلا رفع المظالم و إزالة البدع والمنكرات ، و إن هذا السيف وهذا الجند سيعمل هذا العمل فى كل من يسير فى طريق الشريف و يعمل عمله ، فأمن الاخوان كلهم على كلامه

فكان هذا فى الحقيقة أول انذار من أحد قادة الاخوان ، ولم تمض سنة على هذه الخطبة حتى سمعنا أن هنالك مؤتمراً يعقد فى الأرطاوية حضره رؤساء الاخوان من مطير وعُتيبة والعجمان تعاهدوا فيه على نصرة دين الله والجهاد فى سبيله ، ثم أنكروا صراحة على الملك عبد العزيز :

أولاً : إرسال ولده سعود إلى مصر بلد الشرك

ثانياً : إرسال ولده فيصل إلى لندن

ثالثاً : استخدام السيارات والتلغرافات والتليفونات

رابعاً : الضرائب الموجودة فى الحجاز ونجد

خامساً : الاحتجاج على إذنه لعشائر العراق وشرق الأردن الرعى فى أراضى المسلمين

سادساً : الاحتجاج على منع المتاجرة مع الكويت ؛ لأن أهل الكويت إن كانوا كفاراً حوربوا ، و إن كانوا مسلمين فلماذا المقاطعة

سابعاً : النظر فى شيعة الاحساء والقطيف و إجبارهم على الدخول فى دين أهل السنة والجماعة

لقد عجل الملك عبد العزيز بالرجوع من الحجاز إلى نجد عن طريق المدينة ليعالج الحالة بحكمته ، فدعا زعماء الإخوان إلى مؤتمر أمر بعقده فى الرياض فى ٢٥ رجب سنة ١٣٤٥ هـ — يناير سنة ١٩٢٧م ، وقد لبى الدعوة جميع زعماء الإخوان ماعدا سلطان بن بجِاد ، ففى هذا الاجتماع شرح الملك عبد العزيز موقفه شرحاً وافياً ، فوصف نفسه بأنه خادم الشريعة محافظ عليها أتم المحافظة ، وأنه هو الذى